الضغط النفسي علاقته بالتوافق المهني لدى الممرضين العاملين بمصلحة الاستعجالات

Psychological stress and its relationship to professional compatibility among nurses working in the Department of Emergency

لموشي حياة
جامعة البليدة2- لونيسي علي
hayet77@live.fr

تاريخ الاستلام: 2022/11/26 **تاريخ القبول: 2022/12/23**

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة وصف مستوى كل من الضغط النفسي والتوافق المهني لدى الممرضين العاملين بمصلحة الاستعجالات، كما هدفت إلى البحث حول مدى وجود علاقة بين مستوى الضغط النفسي والتوافق المهني لدى الممرضين، ولتحقيق أهداف الدراسة، فقد تم تطبيق مقياسي الضغط النفسي والتوافق المهني على عينة قوامها 50 ممرضا وممرضة من مجموعة مؤسسات استشفائية تابعة لولاية البليدة.

وقد أظهرت المعالجة الإحصائية الملائمة البحث إلى وجود مستوى مرتفع من الضغط النفسي لدى الممرض العامل بمصلحة الاستعجالات، وبالمقابل فقد أظهرت وجود مستوى منخفض من التوافق المهني لديه، إضافة إلى التوصل إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي والتوافق المهني، بمعنى أن ارتفاع مستوى الضغط النفسي يصحبه انخفاض في مستوى التوافق المهني لدى الممرض العامل بمصلحة الاستعجالات.

الكلمات المفتاحية: الضغط النفسي، التوافق المهني، التمريض، الاستعجالات الطبية.

Abstract :

This study aimed to try to describe the level of both psychological pressure and professional compatibility among nurses in the interest of urgency, as well as to research the extent to which there is a relationship between the level of stress and professional compatibility among nurses, and to achieve the objectives of the study, the measures of stress and occupational compatibility were applied to a sample of 50 nurses from a group of hospital institutions in blida state.

Appropriate statistical treatment and formulation of research hypotheses have shown a high level of psychological pressure in the nurse working in the department of urgency, and in contrast it has shown a low level of professional compatibility, in addition to finding an inverse correlation between psychological pressure and occupational compatibility, meaning that the high level of stress is accompanied by a decrease in the level of professional compatibility of the nurse working in the interest of urgency.

Keywords: Stress, Professional Compatibility, Nursing, Medical Urgency.

مقدمة :

يعد التمريض مهنة إنسانية نبيلة وجليلة، إذ يقوم الممرض بتأدية هذه المهنة لأي شخص يحتاجها وهو في حالة من أشد حالات ضعفه الإنساني وهى حالة المرض والعجز، والممرض عند قيامه بهذه المهمة يبذل قصارى جهده ويستعين بمشاعره الإنسانية ويجند كل طاقته وخبراته لإنقاذ المرضى من آلامهم في أي زمان أو مكان، فهو يتميز عن غيره في كل مجالات العمل بتضحيته وصبره ويتحمل بكل رحابة صدر ما يلقاه من معاملة خشنة من طرف بعض المرضى أو أهاليهم، لذا يعترف له الجميع بقدسية وسمو عمله ونبله، كما أن ازدياد مشاكل العناية بالصحة والعمل على توفير مستوى متطور من الخدمات الصحية لأفراد المجتمع أضاف مسئوليات جسيمة على عاتق الممرض.

وعلى ذلك يجب أن يتمتع الممرض بصفات عديدة أهمها نضج الشخصية والذكاء والاهتمام بالناس والرغبة الصادقة في تلبية حاجات الآخرين، كما يجب على الممرض كأي إنسان أن يكون له الاستعداد لقبول النصح والتوجيه والاعتراف بالخطأ بصدر رحب، ويجب أن يكون حريصا على حفظ أسرار مرضاه ليثبت للمرضى وذويهم أنه جدي بالثقة والتمريض، وبالإشارة إلى أهمية التمريض ودوره في رفع المستوى الصحي في مجال الخدمات الطبية والتمريضية فدور الممرض لا يقل أهمية عن دور الطبيب في علاج ورعاية المريض، وقد تطورت مهنة التمريض في الوقت الراهن مع تطور الخدمات الصحية ودخول الأجهزة الطبية الحديثة والمعقدة مجال الخدمات الطبية والتي تتطلب من الممرض مستوى علمي رفيع واستيعابا جيدا كي تكون مؤهلا لاستخدام هذه الأجهزة بالشكل الصحيح وفق توجيهات الأطباء المسئولين، وهذا ما يجعل الممرض يعمل في ظروف مهنية صعبة تتخللها ضغوطات من المسئولين والإدارة، وضغوطات من المرضى وأهاليهم مما يجعل العمل صعب ومرهق.

أولا: إشكالية الدراسة:

نواجه في حياتنا اليومية الكثير من التغيرات الداخلية منها أو الخارجية، وهذه التغيرات ربما تكون تغيرات إيجابية أو سلبية، وقد تسبب اضطرابا نفسيا أو جسديا، ونحن لكي نستطيع مجابهة الحياة بدون منغصات فإننا بحاجة للتكيّف مع تلك التغيرات والضغوط، ومن بين تلك التغيرات التي ربما نواجهها في الحياة اليومية، والتي تسبب ضغوطا نفسية كبيرة، تلك التغيرات السلبية التي تتمثل بوفاة شخص عزيز، أو نهاية الحياة الزوجية بالطلاق، أو الفشل في تجارة، أو عدم القدرة على الحصول على وظيفة مناسبة، أو استحالة القبول في أحد المؤسسات الأكاديمية للحصول على شهادة دراسية مناسبة، إلى غير ذلك من الأمور...، كما أن هناك

ضغوطا نفسية، قد تكون نتيجة مضايقات يومية متكررة نواجهها في حياتنا اليومية، كأداء أعمالنا الروتينية، أو مواجهة الاختناقات المرورية، كل ذلك يؤثر بطريقة أو بأخرى على طبيعية حياتنا اليومية، ومدى سعادتنا من عدمها، ولذلك هناك تغيرات سلبية تمثل ضغوطا نفسية ربما تؤثر على حياتنا إذا لم نتكيف معها بطريقة جيدة، وهناك أيضا نوع من الضغوط النفسية التي ربما تكون نتيجة لتغيرات إيجابية قد تطرأ علينا في حياتنا اليومية وقد تسبب ضغطا نفسيا قد ينعكس أثره على سلوكنا في حياتنا اليومية، من تلك التغيرات الإيجابية خبرة الزواج الذي يعده الجميع من الخبرات السارة والسعيدة، إلا أن هذا الحدث غالبا ما يكون مرتبطا بنوع من الضغوط النفسية التي تؤثر بدون شك على أسلوب حياتنا، وطريقة تعاملنا مع الآخرين، وهناك أيضا خبرة الولادة، أو مباشرة عمل جديد، أو الدخول للمدرسة لأول مرة، أو الانتقال من مرحلة دراسية إلى أخرى، وهكذا...، كل ذلك يعد من الضغوط النفسية التي قد تؤثر بشكل أو بآخر على سلوكنا وطريقة تعاملنا مع الآخرين، ولعل أكثر الضغوط النفسية تأثيرا على حياة الإنسان هي تلك التي يواجهها الفرد في العمل والتي تؤثر سلبا على حياة الفرد العامة.

كما تختلف مستويات الضغط النفسي تبعا لتنوع العمل وطبيعته، وعليه يشير لانفورد Longford (1978) بأن أكثر مجالات العمل إثارة للضغوط هي تلك التي تمتاز بمواجهة مباشرة مع الناس، والتي يكرس فيها الأفراد أنفسهم لخدمة الآخرين، فالممرضون، والأطباء، والمعلمون، والمشرفون الاجتماعيون معرضون للضغوط أكثر من غيرهم، حيث أن هؤلاء الأفراد اختاروا مهنتهم ولديهم الرغبة القوية لمساعدة الآخرين، ولكنهم سرعان ما يدركون حجم المشاكل، فيعملون بأقصى جهدهم ليجدوا أن المشاكل تستمر، وعندها يصيبهم الإنهاك ويشعرون بالضغط وأنهم عديمو الفائدة. [1]

فالممرضون والممرضات العاملات في المستشفيات يتعرضون إلى درجات متباينة من الضغوط النفسية لأنهم يرون بأن جهودهم بالعمل لا تحظى بالتقدير والثواب، لذلك فإن المهنة الاجتماعية المتعلقة بالعمل، ومهنة التمريض تعتبر واحدة من المهن التي تتطلب من العاملين فيها مهاما كثيرة، فهي تعد من المهن الضاغطة التي تتوفر فيها مصادر عديدة للضغوط، خاصة إذا تعلق الأمر بالتمريض في مصلحة الاستعجالات، أين يتواجد المرضى بكثرة وفي كل الأوقات، وكل منهم يشير بأن له الأولوية في العلاج باعتبار أنه أكثر ضررا، فيحدثون بذلك فوضى وسط هذه المؤسسة الاستشفائية التي تتطلب الهدوء والسكينة، وقد يؤدي ذلك في الكثير من الأحيان إلى التجريح من طرف المرضى أو أهاليهم، ووصف الممرضين بالكسل والتنصل

من مهامهم، مما يجعل بعض الممرضين والممرضات غير راضين عن مهنتهم، وقد يترتب عليه آثار سلبية تنعكس على كفاءة ذاتهم وتوافقهم النفسي والمهني.

ويعتبر التمريض من أكثر المهن حيوية في المؤسسات الصحية، ويشكل القطاع الأكبر فيها، وأن غياب الرضا الوظيفي بين أفراد هذا القطاع يجلب الكثير من التراجع والتقهقر في فعالية المهنة، ويلعب الممرضون والممرضات دورا مميزا في العناية بالمرضى على مدار الساعة في المؤسسات الصحية المختلفة سواء كان ذلك إرشاديا أم علاجيا، وعليه فإننا نرى ضرورة إلمام الممرض أو الممرضة بالمهارات الاجتماعية والتي هي عبارة عن مجموعة من الأنماط السلوكية اللفظية وغير اللفظية التي يستجيب بها الآخرين في موقف التفاعل، بمعنى أنه يجب أن تكون لديه القدرة على التفاعل مع الآخرين سواء المرضى أم الجمهور أم زملاء العمل في البيئة الاجتماعية بطرق يجب أن تكون مقبولة اجتماعيا أو ذات قيمة، وفي الوقت نفسه تعد ذات فائدة لذاته ولمن يتعامل معه وذات فائدة للآخرين عموما .

والضغوط النفسية الواقعة على الممرض أو الممرضة تختلف باختلاف مكان العمل إذا ما كانت هناك مقارنة بين الأقسام المختلفة في مصادر الضغوط النفسية الموجودة والتي تنقسم إلى مصادر تنظيمية ووظيفية ومصادر شخصية، ونستند بدراسة كل من الكندر (1981) Alkander، ودراسة بك (1988) Beck، ودراسة ألاماش (1989) Allamash، ودراسة هاري (1989) Haris، التي توصلت إلى أن العاملين بقطاع الصحة من مشرفين، وأطباء وممرضين يظهرون استعدادا كبيرا للإصابة بالضغط نتيجة الضغوط النفسية والاجتماعية التي تحيط بهم، وهذا لكونهم عرضة لمواجهة العديد من المواقف الضاغطة والاستجابة في آن واحد. [2]

وطبيعة العمل في المجال التمريضي تتصف بمجموعة من العلاقات المتشابكة التي تؤثر في تحقيق التوافق النفسي والرضا المهني، وكلما كان التوافق والرضا مع المهنة مرتفعا، كلما كان الأداء والعطاء والنجاح في العمل متميزا.

والتوافق المهني يتكون من مجموعتين أساسيتين هما الرضا والإرضاء، فالرضا يشمل الرضا الإجمالي عن العمل والرضا عن مختلف جوانب بيئة عمل الفرد (مشرفه، زملائه، المؤسسة التي يعمل فيها، ساعات عمله، الأجر، نوع العمل)، كما يشمل إشباع حاجاته وتحقيق أوجه طموحه وتوقعاته، ويشمل اتفاق ميوله المهنية وميول معظم الناس الناجحين الذين يعملون في مهنته، أما الإرضاء فإنه يتضح من إنتاجية وكفايته، ومن الطريق التي ينظر بها إليه مشرفه وزملاؤه والمؤسسة التي يعمل بها، ويلاحظ أن الرضا والإرضاء يتفاوتان بالنسبة للفرد الواحد على مر الأيام، وقد تختلف أنماط التوافق المهني باختلاف المهن، فالمعايير ذات الدلالة قد

تختلف من مهنة لأخرى، كما قد تختلف نمط العلاقات المتداخلة في المحكات نفسها من مهنة إلى أخرى ويتأثر التوافق المهني بالعوامل الديموغرافية (السن، الجنس، مستوي التعليم، التدريب، نمط الشخصية...). [3]

ومن خلال ما تم تناوله سابقا عن الضغط النفسي وعن الرضا المهني سوف نحاول من خلال هذه المداخلة الكشف عن العلاقة بين الضغط النفسي والتوافق المهني للممرضين العاملين بمصلحة الاستعجالات العامة، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

– ما مستوى الضغط النفسي لدى الممرضين العاملين بمصلحة الاستعجالات العامة؟

– ما مستوى التوافق المهني لدى الممرضين العاملين بمصلحة الاستعجالات العامة؟

– هل توجد علاقة بين مستوى الضغط النفسي والتوافق المهني لدى الممرضين العاملين بمصلحة الاستعجالات العامة؟

1. فرضيات الدراسة:

– يعاني الممرضون العاملون بمصلحة الاستعجالات الطبية العامة من مستوى ضغط نفسي مرتفع.

– مستوى التوافق المهني للممرضين العاملين بمصلحة الاستعجالات العامة منخفض

– توجد علاقة بين مستوى الضغط النفسي والتوافق المهني لدى الممرضين العاملين بمصلحة الاستعجالات العامة.

2. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن:

* مستوى الضغط النفسي لدى الممرضين العاملين بمصلحة الاستعجالات العامة .

* مستوى التوافق المهني لدى الممرضين العاملين بمصلحة الاستعجالات العامة.

* العلاقة بين مستوى الضغط النفسي والتوافق المهني لدى الممرضين العاملين بمصلحة الاستعجالات العامة.

3. أهمية الدراسة:

لا أحد يستطيع إنكار الدور الذي يلعبه الممرض في حياة الإنسان وكيف يمكنه أن يستغل عمله في إزالة الألم الجسدي على المريض حتى وصل الكثير إلى تسميتهم ملائكة الرحمة، غير أن

عمل الممرض يكون تحت ظروف صعبة تسبب له ضغوطا نفسية قد تعود بالسلب على أدائه المهني وعلى علاقاته الاجتماعية، لذلك لابد من دراسة المسببات المؤدية للضغوط النفسية ومدى علاقتها بالتوافق المهني للممرض، حتى يتمكن أصحاب الاختصاص من التكفل بالظروف المهنية وتحسينها للحد من الإصابة بالضغوط النفسية التي تعود بالسلب على الممرض نفسه وعلى عمله الذي يصبح أقل مهنية وأقل نجاح.

ثانيا: مصطلحات الدراسة:

1.الضغط النفسي: يعرف سارا فينو Sarafino الضغوط النفسية بأنها عبارة عن "الحالة التي تنتج حين يقود التفاعل بين الشخص والبيئة الفرد إلى إدراك تناقض قد يكون حقيقياً أو غير حقيقي بين المطالب الناتجة عن الموقف والموارد البيولوجية "للفرد والاجتماعية والسيكولوجي.[4]

أما الطبيب الكندي هانز سيلي Selye Hans الأستاذ بجامعة مونتريال فقد كان رائد المدرسة التي قدمت مفهوم الضغوط إلى الحياة العلمية، وقد أشار إلى أن كثيراً من العوامل البيئية يحول الجسم عن حالة التوازن مما يحتاج إلى ردود فعل جسمية لاستعادة التوازن، وهذه العوامل تسمى الضواغط stressons أو مثيرات الضغط، وتتضمن أي شي يتطلب من الجسم أن يعي استجاباته، فالجسم يستجيب للضغوط بجهاز منظم من التغيرات الجسمية والكيميائية التي تعد الفرد للمواجهة.[5]

إجرائيا: هو حالة توتر تصيب الممرض قد تكون بسيطة وقد تكون عميقة، وتعد حالة الضغط النفسي قوة محركة تشتمل على الجانب النفس اجتماعي، وتتأثر بالعوامل البيئية المحيطة، ويعبر عنها بالدرجة التي يتحصل عليها الممرض من مقياس الضغط النفسي.

2. التوافق المهني: هوالعملية المستمرة التي يقوم بها الفرد من أجل التكيف والانسجام بينه وبين المهنة، أو الوظيفة التي يؤديها بينه، وبين بيئة العمل".

ويرى كرايتز أن التوافق المهني يقاس من خلال محكين:

- الرضا عن العمل: مشاعر الفرد الإيجابية والسلبية المتعلقة بعمله، ويضم الرضا الداخلي وهو الشعور بالانسجام الناجمة عن ممارسة أنشطة العمل.
- الرضا الخارجي: مشاعره نحو الأجر، والحوافز، ظروف العمل، الإشراف ..[6]

كما عرفه غرافيتس بأنه المجهود من أجل التكيف مع بيئة العمل.[7]

إجرائيا: حالة من التوائم والانسجام بين الممرض وعمله، تجعله راضيا عن عمله ومرضيا عنه وفيه، ويعبر عنه بالدرجة التي يتحصل عليها الممرض على مقياس التوافق المهني.

3. **التمريض:** هو عمل يؤدى بواسطة الممرضة لمساعدة الفرد – مريضا أو سليما – في القيام بالأنشطة التي تساهم في الارتقاء بصحته أو استعادة صحته في حالة المرض أو "الموت في سلام وأمان. [8]

إجرائيا: مجموع الخدمات التي تعطى للأفراد وذويهم بغرض مساعدتهم على الاحتفاظ بحالتهم الطبيعية أو مساعدتهم لتخفيف آلامهم العضوية والنفسية كما أن الخدمات التمريضية قد يكون الغرض منها الوقاية من المرض أو المساعدة في التشخيص والعلاج والوقاية من حدوث مضاعفات، ويكون ذلك على مستوى مصلحة الاستعجالات.

4. الاستعجالات الطبية:

تعتبر مصالح الاستعجالات الطبية الواجهة الرئيسية لكل مؤسسة صحية، كونها أول من يستقبل المرضى وعلى مدار 24 ساعة، حيث يتولى الفريق الطبي وشبه الطبي الممارس بهذه المصالح الاعتناء بالمرضى الوافدين عليها، مع احترام الأولوية تبعا لكل حالة على حدا، علما أن ضحايا حوادث المرور وحوادث العمل وجرحى المشادات العنيفة في الأحياء يشكلون أكبر مرتادي أقسام الاستعجالات. [9]

ثالثا:الدراسة الميدانية:

1. المنهج المستخدم:

تماشيا وأهداف الدراسة، فقد قمنا بالاستعانة بالمنهج الوصفي الارتباطي الملائم لهذا النوع من الدراسات والذي يهتم بوصف الظواهر وتقدير مدى وجود الظاهرة، وإدراك العلاقات التي تربط بين مختلف الظواهر.

ومن خلال هذه الدراسة، فإننا نحاول وصف وتقدير مستوى كل من الضغط النفسي والتوافق المهني لدى الممرضين من الجنسين نتيجة لما يلاقونه من مهام شاقة ولحظات ضاغطة في مجال عملهم خاصة في مصلحة الاستعجالات، كما أننا نحاول تبيان مدى وجود علاقة بين كل من الضغط النفسي والتوافق المهني لدى فئة الممرضين.

2. ميدان البحث:

تم تطبيق مقياسي الدراسة في بعض المؤسسات الاستشفائية التابعة لولاية البليدة، منها مستشفى العفرون، مستشفى موزاية، مستشفى الشفة، مستشفى فرانتز فانون.

3. عينة البحث:

تكونت عينة بحثنا من 50 ممرضا وممرضة من مصلحة الاستعجالات الطبية بالمؤسسات المشار إليها سالفا، وذلك بواقع 28 ممرضا و22 ممرضة، وقد تم اختيار العينة بطريقة المعاينة بالصدفة والتي هي أحد الطرق غير الاحتمالية (قصدية)، بحيث تعتمد على اختيار الباحث لأفراد العينة بالصدفة دون تخطيط، فقط يمكن أن تتوفر فيهم شروط معينة، والتي حددناها في دراستنا هذه بالعمل في مصلحة الاستعجالات والتي يكثر فيها الضغط على الطاقم الطبي.

4. أداة الدراسة:

4. 1 مقياس الضغط النفسي:

لقد تم الاستعانة بمقياس الضغط النفسي للممرضين الذي قام بإعداده محمد عصام يوسف أبو ندى (2015) في البيئة الفلسطينية، وقد تكون المقياس من 52 بندا في صورته النهائية موزعة على خمسة أبعاد رئيسية، وهي البعد النفسي، البعد العضوي، البعد السياسي، بعد بيئة العمل، البعد المادي، وقد تم الاستغناء على بنود البعد السياسي كونها لا تخدم مجتمعنا، حيث يتكون هذا البعد من 4 بنود، وعليه استقر المقياس على 48 بندا تشمل الأبعاد الأربعة المتبقية السالفة الذكر.

وتتم الإجابة على بنود المقياس في ضوء أربعة اختيارات هي: غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا وتقابلها الدرجات (4، 3، 2، 1) على التتالي في حالة البنود السلبية، و(1، 2، 3، 4) على التتالي في حالة البنود الإيجابية، وعليه فإن درجات المقياس تتراوح بين (48 و192)، وتدل الدرجة المرتفعة على المقياس على وجود ضغط نفسي مرتفع، والعكس صحيح.

2.4 مقياس التوافق المهني:

لقد قام ماهر عطوة الشافعي (2002) بإعداد مقياس التوافق المهني للممرضين وذلك بعد الإطلاع على مجموعة من الاستبانات والمقاييس التي تقيس الرضا عن العمل والتوافق المهني، وقد تكون هذا المقياس من 82 بندا موزعة على سبعة أبعاد من التوافق المهني للعاملين في مجال التمريض.

البعد الأول: الرضا عن طبيعة وظروف العمل: وذلك من حيث الإضاءة، التهوية، نظام العمل،الخدمات المقدمة، الأدوات والإمكانيات.

البعد الثاني: الرضا عن الراتب والترقيات: وذلك من حيث كفايته، وتناسبه مع طبيعة العمل، ومقدار الرفاهية التي يوفرها، ونظام الترقيات.

البعد الثالث : الرضا عن العلاقة مع زملاء العمل: من حيث العلاقات الشخصية، تبادل المعلومات والخبرات، التعاون في حل المشاكل، والعلاقة مع الأطباء.

البعد الرابع: الرضا عن العلاقة مع المسئولين والإدارة: وذلك من حيث التوجيه والإرشاد، عدالة التعامل، المساعدة في حل المشاكل، القرارات الإدارية.

البعد الخامس: الرضا عن النمو المهني: وذلك من حيث الدورات الدراسية والتدريبية، الاجتماعات العلمية، توفر المراجع والدوريات المتخصصة.

البعد السادس: الرضا عن الأمن والاستقرار في العمل: وذلك من حيث الاطمئنان والاستقرار النفسي، التقدير والاحترام من قبل المجتمع، الضمان الاجتماعي.

البعد السابع: الرضا عن إنتاجية العمل: وذلك من حيث الالتزام والانضباط بالعمل، السرعة والمهارة، وتقديم خدمة جيدة للمريض.

قام الباحث بحساب صدقه وثباته، وتوصل أنه يتمتع بمعاملات مقبولة تسمح بتطبيقه على عينة الدراسة.

يتم تصحيح المقياس في ضوء خمسة اختيارات هي: (راضي جداً، راضي، راضي نوعاً ما، غير راضي، غير راضي على الإطلاق)، وذلك حسب التدرج (4، 3، 2، 1، 0) وهذا بالنسبة للفقرات الموجبة، و(0، 1، 2، 3، 4) بالنسبة للفقرات السالبة، وعليه فإن الدرجة الكلية على المقياس هي 328، وأدناها تساوي صفر، وتدل الدرجة العالية على المقياس على تواجد توافق مهني مرتفع والعكس صحيح.

5. الأدوات الإحصائية:

تم الاستعانة بالبرنامج الإحصائي spss الذي تمكنا من خلاله معالجة المعطيات المتحصل عليها، وذلك اعتمادا على الأدوات الإحصائية التالية:

– اختبار (ت) لدلالة الفروق لعينة واحدة، بقصد التعرف على مستوى كل من الضغط النفسي والتوافق المهني لدى الممرض..

– معامل ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين متغيري الضغط النفسي والتوافق المهني لدى عمال مهنة التمريض.

رابعا:مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة:

1. عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

والتي مفادها أن مستوى الضغط النفسي لدى الممرضين مرتفع.

للتحقق من الفرضية قمنا بتطبيق اختبار (ت) لعينة واحدة من أجل المقارنة بين متوسط درجات عينة الدراسة على مقياس الضغط النفسي والمتوسط الافتراضي الناتج عن حاصل ضرب عدد بنود مقياس الضغط النفسي في متوسط درجات البدائل (48×2,5 =120).

جدول (1):

نتيجة تطبيق اختبار (ت) لعينة واحدة للمقارنة بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس الضغط النفسي والمتوسط الافتراضي.

	العينة	المتوسط الحسابي الملاحظ	المتوسط الحسابي المتوقع	الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطين				
				الفرق بين المتوسطين	قيمة (t)	درجات الحرية (df)	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية
الضغط النفسي	50	127,36	120	7,36	2.77	49	0.01	دال

من خلال الجدول يتضح لنا أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ تُقدر بـ (127,36)، في حين قُدر المتوسط الفرضي (المتوقع) للدراسة بـ (120)، وهي قيمة أقل من المتوسط الحسابي الملاحظ، حيث أن الفرق بين المتوسطين قد بلغ (7,36)، وهو ما يشير إلى وجود فروق بين المتوسطين، ويتأكد ذلك من خلال قيمة (ت) المحسوبة والمقدرة بـ 2,77، عند درجة حرية 49، والتي هي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0,01، وهو ما يثبت وجود فروق بين المتوسطين الملاحظ والافتراضي، ومنه تحقق فرضية البحث والتي تشير إلى أن مستوى الضغط النفسي لدى عمال التمريض مرتفع.

وقد اتفقت نتيجة دراستنا هذه مع بعض نتائج الدراسات الأخرى، والتي نجد من بينها ما توصلت إليه_دراسة أبو الحصين (2010)، والتي هدفت إلى التعرف على الضغوط النفسية للمرضين والممرضات الذين يعملون في أقسام العناية المركزة المختلفة في المستشفيات الحكومية في قطاع غزة وعلاقتها بكفاءة الذات على ضوء بعض المتغيرات، وقد أظهرت النتائج وجود مستوى ضغط نفسي مرتفع لدى أفراد العينة، كما أظهرت أيضا وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير القسم لصالح العناية المركزة في بعد بيئة العمل. [10]

وفي نفس المضمار، فقد توصلت دراسة شوستر (Schuster :1999) حول ضغوط العمل لدى الممرضين والممرضات في قسم العناية الحثيثة في مستشفى ريجينا بكندا، مع تحديد تكرارات وكثافة عمليات ضغوط العمل لديهم، والتأكد فيما إذا كانت هناك علاقة بين تكرار هذه الحوادث وأعراضها بين عدد من المتغيرات مثل المستوى التعليمي، والتدريب، والحالة الوظيفية، والخبرة، كذلك حاولت الدراسة تحديد أنماط الأحداث الطارئة والحرجة وكيف تعاملت مع ضغوط العمل لكل نمط من هذه الأنماط، وما إذا كانت هناك ضغوط عمل أكثر تأثيرا لدى الممرضين والممرضات في ذلك المستشفى من قسم العناية المركزة، وما إذا كانت ضغوط أخرى خارجية تؤثر هي الأخرى على أداء العاملين في مهنة التمريض في ذلك المستشفى، وقد أشارت النتائج إلى أن ضغوط العمل لدى الممرضين والممرضات في قسم العناية المركزة تزيد على غيره لكثرة الحوادث الخطيرة والحرجة التي تتطلب المتابعة الدائمة من جانبهم، في ضوء ضغط الأطباء وأهالي المرضى وأصدقائهم، وأن هناك بعض الضغوط الخارجية المؤثرة أيضا على طبيعة عمل المشتغلين في مهنة التمريض في قسم العناية المركزة، يتمثل أهمها في ضغوط المطالب العائلية والاجتماعية والصداقات المختلفة.[11]

ومما سبق من نتائج، فإن نتائج الدراسات تؤكد على وجود ضغط نفسي لدى عمال التمريض مرده إلى حيوية المؤسسة الاستشفائية والتي لا غنى لدى كل طبقات الشعب، خاصة إذا تعلق الأمر بمصلحة الاستعجالات، والتي تستقبل أعدادا هائلة في ظرف وجيز، وفي مختلف الأوقات نتيجة للتعرض للمختلف الحوادث المباغتة، فلا تكاد هذه المصلحة تخلو في وقت ما حتى في الأوقات المتأخرة من الليل من قدوم المرضى إليها، مما يشكل ضغطا كبيرا على الممرضين من طرف كل الجهات بما فيها المسئولين والمرضى وأهاليهم، والتي قليلا ما تقدر وتثمّن عمله ومجهوداته، بل وأنه قد يتعرض للتجريح والإهانة، والتقليل من قيمته وشأنه، فيشعر أنه يبذل قصارى جهده دون اعتراف الآخرين بذلك، وأكثر من ذلك يُشعرونه بأنه مقصر في أداء واجبه، في حين هو يشعر أنه مقصر في واجباته تجاه عائلته التي يرجع إليها مساءا منهكا، وبوجه عبوس، وأنه يحمل عائلته التي لا ذنب لها توابع عمله الشاقة.

2. عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

والتي مفادها أن مستوى التوافق المهني لدى الممرضين منخفض.

للتحقق من الفرضية قمنا بتطبيق اختبار (ت) لعينة واحدة من أجل المقارنة بين متوسط درجات عينة الدراسة على مقياس التوافق المهني والمتوسط الافتراضي الناتج عن حاصل ضرب عدد بنود مقياس التوافق المهني في متوسط درجات البدائل (82×2 =164).

جدول (2):

نتيجة تطبيق اختبار (ت) لعينة واحدة للمقارنة بين متوسطات درجات عينة الدراسة على مقياس التوافق المهني والمتوسط الافتراضي.

	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي الملاحظ	المتوسط الحسابي المتوقع	الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطين				
				الفرق بين المتوسطين	قيمة (t)	درجات الحرية	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية
مستوى التوافق المهني	50	159.89	164	-4,11	5.19	49	0.05	دال

من خلال تطبيق مقياس التوافق المهني على أفراد عينة الدراسة، فإن الجدول المبين أعلاه يوضح لنا أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ تُقدر بـ (159,89)، في حين قُدر المتوسط الفرضي (المتوقع) للدراسة بـ (164)، وهي قيمة أكبر من المتوسط الحسابي الملاحظ، حيث أن الفرق بين المتوسطين قد بلغ (4,11-)، ورغم أن الفرق طفيف بين المتوسطين، إلا أنه جاء دالا، وهو ما يتأكد ذلك من خلال قيمة (ت) المحسوبة والمقدرة بـ 5.19، عند درجة حرية 49، والتي هي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0,05، مما يثبت وجود فروق بين المتوسطين الملاحظ والافتراضي، ومنه تحقق فرضية البحث والتي تشير إلى أن مستوى التوافق المهني لدى عمال التمريض منخفض.

وفي هذا السياق، فقد اتفقت نتيجة دراستنا مع ما توصلت إليه دراسة الشافعي (2002) والتي هدفت إلى وضع صورة واضحة ومتكاملة عن مستوى التوافق المهني للممرضين، كما هدفت إلى التنبؤ بأكثر سمات الشخصية ارتباطا بالتوافق المهني، لمعرفة الفروق إلى سمات الشخصية، والتوافق المهني وبين بعض المتغيرات، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التوافق المهني للمرضين بصورة عامة منخفض، ووجود علاقة موجبة ذات دالة إحصائية بين التوافق

المهني للممرضين، وبين سماتهم الشخصية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد التوافق المهني تعزى لمتغير (الجنس– المؤهل العملي – سنوات الخبرة.) .[12]

إن ما أظهرته نتائج دراستنا وما دعمته دراسة الشافعي يُظهر أن الممرض ليس لديه توافق مهني جيد نظرا للظروف الصعبة التي يواجهها في عمله والتي تسبب له ضغوطا نفسية شديدة تؤثر على حياته الشخصية وحياته المهنية، ففي مصلحة الاستعجالات يعمل الممرض تحت ضغط المسئولين من جهة وتحت ضغط المريض وعائلته من جهة أخرى، فنجده في الكثير من الأحيان يتعرض للشتم والتجريح من قبل أهل المريض زعما منهم أنه قصّر في أداء واجبه اتجاه مريضهم، كما يستعمل معه المسئولون أسلوب النهر والتشديد مما يجعله منقبض الأعصاب ومتوتر وهذا يجعل العمل بالنسبة له تحصيلا للمال وليس واجبا انسانيا مثلما وجدت له مهنة التمريض.

كما يعزى الانخفاض في مستوى التوافق المهني إلى طبيعة العمل في حد ذاتها، فهي تتطلب دقة وخبرة، خاصة وأن حياة المريض بين يديه وأي خطأ يحتسب عليه ويدخله في تحقيق قد يؤدي إلى فصله عن العمل وفي بعض الأحيان إلى سجنه.

3. عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

والتي مفادها وجود علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي والتوافق المهني للممرضين العاملين في مصلحة الاستعجالات.

جدول (3):

نتيجة تطبيق معامل ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين الضغط النفسي والتوافق المهني للممرضين العاملين في مصلحة الاستعجالات.

المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الضغط النفسي	50	-0.64	دال عند 0,05
التوافق المهني			

تبين لنا نتائج الجدول أعلاه التي حصلنا عليها بعد المعالجة الإحصائية لنتائج تطبيق مقياس الضغط النفسي والتوافق المهني لدى الممرضين العاملين بمصلحة الاستعجالات العامة أن معامل الارتباط قد قدر بـ -0.64، وهو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,05، الأمر الذي يشير إلى قبول الفرضية الثالثة والتي مفادها وجود علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي والتوافق المهني للممرضين العاملين في مصلحة الاستعجالات.

وتتفق نتيجة دراستنا هذه مع ما توصلت إليه دراسة (Tong Piam, 2000) والتي هدفت إلى اختبار العلاقة بين ضغط العمل والتوافق الوظيفي لدى الممرضات التايلنديات في مستشفيات بانكوك، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين ضغط العمل والتوافق الوظيفي، وأظهرت الدراسة أن الممرضات التايلنديات يعانين من ضغوط عمل متوسطة، وأن هناك علاقة بين ضغوط العمل والتوافق الوظيفي لدى الممرضات. [13]

وعليه، فقد توصلت دراستنا وبعضا من الدراسات السابقة إلى وجود علاقة بين الضغوط النفسية للممرض وبين توافقه المهني، حيث أن كلما ارتفع مستوى الضغط النفسي كلما انخفض التوافق المهني، حيث يصبح الممرض يحس أن عمله ثقيل على كاهله ويسبب له الأذى النفسي جراء الضغوط التي يتعرض لها والتي تؤثر سلبا على حياته المهنية وحتى على حياته الاجتماعية مع عائلته وأصدقائه، وتأدية واجبه المهني تصبح بحثا عن الجانب المادي فقط فلا يعمل بإتقان أو يعمل وهو رافض للعمل وكأنه مرغم عليه .

خاتمة:

قمنا بهذه الدراسة بغرض الكشف عن مستوى الضغوط النفسية لدى الممرضين العاملين في مصلحة الاستعجالات الطبية وكذلك الكشف عن التوافق المهني لهؤلاء الممرضين، إضافة إلى البحث عن مدى وجود علاقة بين الضغوط النفسية والتوافق المهني لديهم.

وقد توصلنا إلى أن الممرضين العاملين بمصلحة الاستعجالات الطبية يعانون من مستوى مرتفع من الضغوط النفسية ومن مستوى منخفض من التوافق المهني، وأن هناك علاقة عكسية بين الضغوط النفسية والتوافق المهني أي كلما ارتفع مستوى الضغوط النفسية كلما انخفض التوافق المهني .

ومما لا يدع مجالا للشك، فالممرض هو شخص يمارس مهنة سامية بحيث يساهم في العناية بالمرضى وتخليصهم من المعاناة الجسدية التي يعانونها، حيث يتكفل الطبيب بإعطاء وصفة طبية بينما يتكفل الممرض بإعطاء الدواء ومتابعة المريض الذي يرى أن الممرض هو القادر بعد الله على تخليصه من الألم، غير أن الظروف التي يعيشها الموظف في مصلحة الاستعجالات تجعله يعاني من ضغط نفسي مرتفع، ويعزي الممرض هذا الضغط إلى سوء الظروف المهنية السيئة من بيئة مهنية صعبة وصعوبة المهنة التي تتطلب دقة ويقظة مستمرة، وضغط المسئولين الذين يحملون الممرض أي خطأ يمكن أن يحدث، كذلك الضغط الممارس عليه من قبل المريض وعائلته الذين يتعاملون معه بعنف قد يصل في بعض الأحيان إلى

العنف الجسدي، الأمر الذي يجعله ينفر من عمله ويمارسه بفوقية وعدم رغبة، وهو ما يعرف بعدم التوافق المهني حيث يكون الممرض متوترا وعلى أعصابه مع زملائه ومع المرضى وحتى مع أهله وأصدقائه.

وعليه فإننا نقدم جملة من التوصيات التي من شأنها مساعدة الممرض على استعادة توافقه المهني:

* على القائمين على ميدان الصحة تحسين بيئة العمل الخاصة بالممرضين، حيث تكون مستوفاة للشروط المهنية الدنيا كعدم العمل تحت ظروف ضاغطة حتى يتمكن من انجاز عمله بالصورة التي لابد أن تكون وهو مساعدة المرضى على التخلص من الألم.

* تشجيع الباحثين على القيام بدراسات وبحوث عن الممرضين للكشف عن الصعوبات والعراقيل التي يعانونها ومحاولة إيجاد حلول ناجعة لها.

* تفعيل قوانين تحمي الممرض من العنف الذي يتعرض له من قبل المريض وعائلته حتى يتمكن من أداء وظيفته على أحسن وجه.

* تجنيد أخصائيين نفسانيين على مستوى مصلحة الاستعجالات يتكفلون بالممرض من أجل مساعدته على مواجهة المشاكل التي يتعرض لها في العمل وانتهاج استريجيات لمواجهة الضغوط النفسية من أجل التعايش مع الوضع وتحقيق التوافق المهني.

قائمة المراجع:

1. LANGFORD, D. M.. (1987) ، ***The Relation Between Stress And Job Satisfaction As Perceived By Seventh-day Adventist Board Academy Teachers In The Southern And Western Union,Unpublished Doctoral Dissertation***, Tennessee State University, Tennessee,116.

2. جودة، يحيى عبد الجواد، 2003، ***مصادر ضغوط العمل لدى الممرضين والممرضات العاملين في مستشفيات محافظات شمال الضفة الغربية***"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

3. زكية عبد القادر، 2000، التوافق المهني للأخصائي الاجتماعي في مجالات الممارسة المهنية، ***مجلة علم النفس***، العدد الرابع والخمسون، السنة الرابعة عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

4. Sarafino ,E .p , (1994), **Health psyology ,piopsyychoscial Interaction** 2 ed. New York .Johan wily &sons ,Inc ,p.74

5. عبد المعطي، حسن مصطفى، 1994، ضغوط أحداث الحياة وأساليب مواجهتها، دراسة حضارية مقارنة في المجتمع المصري والاندونيسي، ***المجلة المصرية للدراسات النفسية***، العدد28، ص264.

6. المهنا سعيد، 2002، ***العلاقة بين التوافق المهني والدافعية للإنجاز لدى موظفي جمارك مطار خالد الدولي بالرياض***، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

7. نفس المرجع السابق، ص15

8. جودة، يحيى عبد الجواد، 2003، ***مصادر ضغوط العمل لدى الممرضين والممرضات العاملين في مستشفيات محافظات شمال الضفة الغربية***"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

9. سليم بطرس جلدة، 2007، ***إدارة المستشفيات والمراكز الصحية***، دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن الطبعة1، ص75.

10. أبو الحصين، محمد فرج الله، 2010، ***الضغوط النفسية لدى الممرضين والممرضات العاملين في المجال الحكومي وعلاقتها بكفاءة الذات***، الجامعة السالمية، كلية التربية.

11. Schuster, Fay (1999), " **An exploratory study of critical incident stress in emergency *nurses"*** . Master Abstract International.,

12. الشافعي، ماهر، 2002، ***التوافق المهني للممرضين العاملين بالمستشفيات الحكومية وعلاقته بسماتهم الشخصية***، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

13. خليل حجاج، 2007، تأثير ضغط العمل على كل من الانتماء والرضا الوظيفي للممرضين العاملين بمستشفى الشفاء بغزة، ***مجلة جامعة الأزهر***، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد9، العدد3، ص103.